

## المثل القرآني في روايات الكافي - دراسة تحليلية

أ.د. حسن كاظم الخفاجي

الباحث صلاح كداح كلل

كلية التربية الأساسية/ جامعة الكوفة

### المقدمة:

لاشك في أن القرآن الكريم عظيم الفضل رفيع المنزلة عند المسلمين جميعاً، ماضياً، وحاضراً، ومستقبلاً، أنزله الله تعالى على خاتم الانبياء والمرسلين (ص) فهو مورد هداية وارشاد دائم للحياة، وعلى جميع المستويات ، وتتجلى مكانته السامية في حفظه من كل تحريف، وإعجازه لجميع بني البشر، إذ إن مباحث علوم القرآن من أشرف العلوم وأجلها قدراً، وأول من أسس هذه العلوم ونطق بها دون منازع، هو سيد البلغاء أمير المؤمنين (ع)، فقد ورد عن سليم بن قيس الهلالي أنه قال: ((سألت أمير المؤمنين (ع) عما سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن وأحاديث عن نبي الله (ص) غير ما في أيدي الناس، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبي الله (ص) أنتم تخالفونهم فيها فأقبل علي فقال: قد سألت فافهم الجواب. إن في أيدي الناس حقا وباطلا، وصدقا وكذبا، وناسخا ومنسوخا، وعاما وخاصا، ومحكما ومتشابهها، وحفظا ووهما)).

الكافي : الكليني، ١ / ٦٢

ومن هذا المنطلق توجب على كل باحث أن يجد ويجتهد في دراسة هذه العلوم والمعارف، وجاء البحث بعنوان (المثل القرآني في كتاب الكافي).

وتضمن البحث ستة مطالب:

المطلب: الأول: المثل في اللغة والاصطلاح،

المطلب الثاني: إقسام المثل في القرآن الكريم،

المطلب الثالث: عرض بعض الروايات،

المطلب الرابع: أهداف المثل القرآني،

المطلب الخامس: أقوال علماء التفسير في مفردات الرواية،

المطلب السادس: دلالة الرواية وما يستفاد منها.

**المطلب الأول: المثل في اللغة والاصطلاح:**

إن من أهم مصاديق التدبر في القرآن الكريم هو أن نعرف أن القرآن نزل بصيغة المثل ومنه قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾<sup>(١)</sup>

لذا فإن هوية النص القرآني هو المثل، لأن النفوس تأنس به وذلك لانتصاب صورها في العقول وسرعة تقبلها<sup>٢</sup>، وقبل الخوض بالمقصود لا بد من بيان معنى المثل في اللغة والاصطلاح .

أولاً: المثل في اللغة:

قال: ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ): (( "مثل " الميم، والثاء، واللام، أصل صحيح يدل على مناظره الشيء للشيء وهذا مثل هذا أي نظيره. والمثل والمثال في معنى واحد))<sup>(٣)</sup>.

وقال: الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ): ((المثل بالكسر والتحريك هو الشبة، والجمع أمثال، والمثل محركة: الحجة وقد مثل به تمثيلاً وامتثله وتمثله وبه والصفة ومنه " مثل الجنة التي " والمثال: المقدار والقصاص وصفة الشيء))<sup>(٤)</sup>.

ويرى الباحث في ضوء ما تقدم أن المثل عند اللغويين بعدة معانٍ أهمها: النظير والصفة والشبة.

ثانياً: المثل في الاصطلاح:

وعرفه الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) على أنه ((هو الذي يكون مساوياً للشيء في تمام الماهية<sup>(\*)</sup>، والمثل هو الذي يكون مساوياً له في بعض الصفات الخارجة عن الماهية))<sup>(٥)</sup>

وبين: الجصاص (ت ٣٧٠ هـ): أن المثل هو ((اسم يقع على القيمة وعلى النظير من جنسه وعلى نظيره من النعم، ووجدنا المثل الذي يجب في الأصول على أحد وجهين: أما من جنسه كمن استهلك لرجل حنطة فيلزمه مثلها، وأما من قيمته كمن استهلك ثوباً أو عبداً))<sup>(٦)</sup>.

وقال الطباطبائي: (ت ١٣١٢ هـ) في أكثر من موطن، قائلاً: ((المثل هو الوصف، وغلب في المثل السائر وهو بيان معنى من المعاني الخفية على المستمع بأمر محسوس أو كالمحسوس يأنس به ذهنه ويتلقاه فهمه لينتقل به إلى المعنى المعقول المقصود ببيانه))<sup>(٧)</sup>، وأضاف في موطن آخر: ((هو الصفة ومنه سمى المثل السائر مثلاً، لأنه صفة تسير في الألسن ، وتجري في كل موضع تناسبه وتشابهه))<sup>(٨)</sup>، وضع الطباطبائي أكثر من تعريف للمثل، وذلك يعود للمعنى اللغوي يحتمل على معانٍ عدةً وايضاً ما يحدده السياق القرآني للآية المباركة.

وعرفه السبحاني قائلاً: هو ((قسم من الحكم، يراد في واقعة لمناسبة اقتضت ووردة فيها، ثم يتداولها الناس في غير واحد من الواقع التي تشابهها دون أدنى تغيير لما فيه من وجازة وغرابة ودقة في التصوير))<sup>(٩)</sup>. ونخلص من خلال ما سبق من التعريفات أن علماء اللغة والاصطلاح قد اتفقوا على أن المثل هو الصفة أو الشبه أو النظير، ويرى الباحث ان تعريف السبحاني هو الأكثر شمولية من غيره.

#### المطلب الثاني: أقسام المثل في القرآن الكريم:

قسم السيوطي المثل القرآني على قسمين هما أمثال ظاهرة، وأمثال كامنة غير ظاهرة وكلاً له آيات تنص عليه.

١- أمثال صريحة ظاهرة: وهي الأمثال التي صرحة بها الآيات القرآنية المباركة بلفظ المثل، وهي عديدة سوف نتطرق لبعض منها<sup>(١٠)</sup>.

أ - ومنه قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(١١)</sup>، إن المثل في هذه الآية الكريمة يرسم صورة فنية مؤثرة في نفوسهم حفزهم على الإنفاق في سبيله، وفيها دلالة على مضاعفة والحسنات، هذا ما ذكره اغلب علماء التفسير<sup>(١٢)</sup>.

ب- ومنه قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا...﴾<sup>(١٣)</sup>، جاء التصريح واضح في الآية القرآنية والتشبيهه البليغ من خلال الوصف الدقيق، حيث اكتسبوا بأيمانهم النور أولاً ثم بنفاقهم أبطلوا ذلك النور، وفي المثل دلالة على الإيمان ثم الكفر<sup>(١٤)</sup>.

ج- ومنه قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾<sup>(١٥)</sup>، قال: صاحب تفسير الأمثل ((إن أهمية المثل وظيفته لا تكمن في كبره وصغره، بل تظهر أهميته في انطباق المثل على المقصود، فقد يكون صغر الشيء الممثل به أكبر نقطة في قوته))<sup>(١٦)</sup>. ويدل استدلال الشيرازي على دقت وبلاغة الخالق - عز وجل - في الوصف والتشبيه البليغ

٢- أمثال كامنة: وهي الأمثال التي لم تصرح بها الآيات القرآنية المباركة بلفظ المثل بصورة مباشرة كما هي في الصريحة<sup>(١٧)</sup>.

أ- ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْنَاهُ﴾<sup>(١٨)</sup>، فسر مقاتل هذه الآية قائلاً: هو ((إذا غاب عنك المسلم، فهو حين تذكره بسوء بمنزلة الشيء الميت... ثم ضرب للغيبة مثلاً))<sup>(١٩)</sup>. إذ لم يصرح بشكل مباشر بلفظ صريح للمثل، إما من صرح به هو المتذوق للنص القرآني (هم المختصون بعلوم القرآن)

ب- ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾<sup>(٢٠)</sup>، قال: السمعاني ان معنى الآية هو ((أي لا تبخل، والكلام على وجه التمثيل فجعل البخيل الممسك كمن يده مغلولة إلى عنقه))<sup>(٢١)</sup>. وهذا ما اشار إليه، صاحب تفسير الأمثل ان المراد من الآية المباركة هو ((وهذا تعبير جميل يفيد أن الإنسان ينبغي أن يكون ذا يد مفتوحة، لا أن يكون مثل البخلاء وكأن أيديهم مغلولة إلى أعناقهم بخلا وخشية من الإنفاق))<sup>(٢٢)</sup>. بلحاظ ما تقدم من أقوال المفسرين تبين ان المثل القرآني له حيز وفير من الآيات القرآنية المباركة، وهذا يظهر الأثر الواضح على المجتمع، من تقديم البراهين على عظمة الخالق وأعجازه، من خلال إيجاز اللفظ، ودقة التصوير وإبراز العناصر المهمة في الصورة التمثيلية.

### المطلب الثالث: عرض الرواية:

١- روى الكافي عن علي بن محمد، علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر عن جابر، عن أبي جعفر (ع) في قول الله عز وجل: ((ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسناً... " كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله " يقول: أضاءت الأرض بنور محمد كما تضيئ الشمس فضرب الله مثل محمد (ص) الشمس ومثل الوصي القمر وهو قوله عز وجل: "جعل الشمس ضياءً والقمر نورا"((<sup>٢٣</sup>).

٢- روى الكليني عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمداني قال: قال أبو عبد الله (ع) في قول الله تعالى: ((الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة" فاطمة (ع) "فيها مصباح" الحسن "المصباح في زجاجة" الحسين "الزجاجة كأنها كوكب دري" فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا "يوقد من شجرة مباركة" إبراهيم (ع) "زيتونة لا شرقية ولا غربية" لا يهودية ولا نصرانية "يكاد زيتها يضيئ" يكاد العلم ينفجر بها "ولو لم تمسسه نار نور على نور" إمام منها بعد إمام "يهدي الله لنوره من يشاء" يهدي الله للأئمة من يشاء "ويضرب الله الأمثال للناس"((<sup>٢٤</sup>.

قال: صاحب مختصر الدرجات في شرح الرواية مستدل برواية آخر في توضيح معانيها: ((الاقتراف للحسنة هو التسليم لنا والصدق علينا وان لا يكذب علينا))<sup>(٢٥)</sup>، بمعنى اقرار الحسنة هي مودة أهل البيت (ع)، وبين المازندراني: ((هذا من باب تشبيه المعقول بالمحسوس لزيادة الايضاح ولما كان المشبه به أمراً محسوساً ظاهراً لا حاجة فيه إلى توضيحه أشار إلى توضيح المشبه بقوله (يقول أضاءت الأرض بنور محمد (ص) حاصله أضاءت الأرض أو أريد بها قلوب أهل الاسلام مجازاً بنور محمد (ص) فلما قبض ظهرت ظلمة الجهل والكفر فوق المنافقون فيها فهم لا يبصرون كما يظهر ذلك بمشاهدة حال المستوقد، ثم شبه محمداً (ص) بالشمس ونوره بنورها في الإضاءة وشبهه وصيه بالقمر ونوره بنوره))<sup>(٢٦)</sup>.

نجد أن المازندراني قد بين مفردات الرواية بشكل مبسط وسلس من حيث التشبيهة من المعقول الى المحسوس، وايضاً في الوصف الدقيق حيث وصف النور المحمدي بالشمس، وهو الرئيسي والامام كالقمر، وأنه يستمد نورة من نور محمد (ص) مما يكون أقرب إلى الازهان.

#### المطلب الرابع: أهداف المثل القرآني:

إن أهداف المثل عديدة أهمها:

الهدف الأول: الدعوى إلى التفكير: إن غاية ضرب الأمثال في القرآن الكريم هي للتفكير والتأمل في واقع الحياة التي نحن فيها ومنه قوله تعالى ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾<sup>٢٧</sup>.

بين معنى الآية الشيخ الطوسي قائلاً: ((يقول الله تعالى معظماً لشأن القرآن الذي أنزله عليه مكبراً لحاله في جلالة موقعه بأنه لو أنزل القرآن على جبل لرئي الجبل خاشعاً، والمراد به المثل، وتقديره لو كل الجبل مما ينزل عليه القرآن ولو شعر به - مع غلظه وجفاء طبعه وكبر جسمه - لخشع لمنزله تعظيماً لشأنه ولتصدع من خشيته، فالإنسان أحق بهذا لو عقل الاحكام التي فيه. والتصدع التفرق بعد التلاؤم، ومثله التفرق))<sup>٢٨</sup>، فهنا دعوى صريحة من القرآن الكريم إلى الذين يتأملون في نصوصه أم للذين يهجرونه إذ إن الجبل الاصم يعيش يقضة النص القرآني وتأثيره<sup>٢٩</sup>.

الهدف الثاني: الانذار والتذكير: ومنه قوله تعالى ﴿... وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾<sup>٣٠</sup>. قال: ابن جرير الطبري أن الآية تحث على التذكير ((ما أشبه ذلك من آي القرآن التي أمر الله عباده وحثهم فيها على الاعتبار بأمثال آي القرآن والاتعاظ بمواعظه، ما يدل على أن عليهم معرفة تأويل ما لم يحجب عنهم تأويله من آيات، لأنه محال أن يقال لمن لا يفهم ما يقال له، ولا يعقل تأويله : اعتبر بما لا فهم لك به ولا معرفة من القيل والبيان! إلا على معنى الامر بأن يفهمه ويفقهه، ثم يتدبره ويعتبر به))<sup>٣١</sup>، وعندما يكون القرآن حجة وبرهاناً ومعجزة، فهو يساهم في عملية الانذار والهداية، ولذلك نجد أن البرهان يقترن بالهداية والنور والصراط المستقيم، حتى يكون حجة على الخلق<sup>٣٢</sup>.

الهدف الثالث: التنبيه والترشيد لما هو اصح وأفضل: كلما أزداد الانسان علماً أزداد دقة عمله، فتتعاظم الحاجة لديه لمعرفة الأفضل والاصح كما في قوله تعالى: ﴿ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهٗ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللّٰهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۗ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللّٰهُ الْأَمْثَالَ ۗ ﴾<sup>٣٣</sup> ، بين السمعاني ان المراد من الآية هو ((عل هذا مثلاً للحق والباطل في القلوب ، يعني : أن الباطل كالزبد يذهب ويضيع ويهلك ، والحق كالماء وكهذه الأشياء يمكث ويبقى في القلوب ، وقال بعضهم : هذا تسلية للمؤمنين ، يعني أن أمر المشركين كذلك الزبد ، يرى في الصورة شيئاً ثابتاً وليس له حقيقة . وأمر المؤمنين كالماء المستقر في مكانه، فله الثبات والبقاء ، يقال : للباطل جولة ، وللحق دولة))<sup>٣٤</sup> .

الهدف الرابع : بيان الأنفاق في سبيل الله تعالى: فهنا ينشأ الدوي الاجتماعي التكافلي يشير إليه المثل بصورة تملأ النفس سعادة وأمل<sup>٣٥</sup> ، ومنه قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ ۗ وَاللّٰهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللّٰهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۗ ﴾<sup>٣٦</sup> ، وقد بين جواد مغنية أن الآية تحت على وانفاق المال في سبيل الله ، ذلك ان لهذه الأصول أعظم الأثر في تدعيم الإسلام وانتشاره ، ولذا حث عليها بشتى أساليب الترغيب والترهيب ، وتقدم العديد من آيات الحث على الجهاد وبذل المال ، ويأتي كثير غيرها ، وأمامنا الآن أكثر من عشر آيات في البذل والإنفاق<sup>٣٧</sup> .

الهدف الخامس: بيان حقيقة الكفر: إن الكفر بالنعمة طامة كبرى ومنه قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذٰلِكَ هُوَ الصَّلَٰلُ الْبَعِيدُ ۗ ﴾<sup>١</sup> ، أن الكفر للنعمة فإنه موجب للفقد والعوز والذل والهوان.  
المطلب الخامس: أقوال علماء التفسير في مفردات الروايتين:

ذكر الرازي (٤٠٣ هـ) على أن المراد من المثل هو ((المثل في أصل كلامهم بمعنى المثل وهو النظير، فأما تشبيه الإيمان بالنور والكفر بالظلمة فهو في كتاب الله تعالى كثير))<sup>(٣٨)</sup>. قال الشوكاني: (ت ١٢٥٠ هـ): أن معنى "واستوقد" أي أوقد مثل استجاب بمعنى أجاب... ضرب الله هذا المثل للمنافقين لبيان أن ما يظهرونه من الإيمان مع ما يبطنونه من النفاق لا يثبت لهم به أحكام الإسلام<sup>(٣٩)</sup>. وأضاف ابن كثير على أن ((تقدير هذا المثل أن الله سبحانه شبههم في اشترائهم الضلالة بالهدى، وصيرورتهم بعد البصيرة إلى العمى))<sup>(٤٠)</sup>.

وذهب الطباطبائي (ت ١٣١٢ هـ) إلى أن المراد من الآية الكريمة هو بيان حال المنافقين ومراحل اضطرابهم ((مثل يمثل به حالهم، أنهم كالذي وقع في ظلمة عمياء لا يتميز فيها خير من شر ولا نافع من ضار فتسبب لرفعها بسبب من أسباب الاستضاءة كمنار يوقدها فيبصر بها ما حولها فلما توقدت وأضاءت ما حولها أخمدها الله بسبب من الأسباب كريح أو مطر أو نحوهما فبقى فيما كان عليه من الظلمة وتورط بين ظلمتين: ظلمة كان فيها وظلمة الحيرة وبطلان))<sup>(٤١)</sup>. وقال: صاحب الامثل في كتاب الله المنزل، أن الله مثل: ((المنافقين كمثل الذي استوقد نارا في ليلة مظلمة، كي يهتدي بها إلى طريق ويبلغ مقصده. فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون... والمثال المذكور يصور بدقة عمل المنافقين على ساحة الحياة الإنسانية))<sup>(٤٢)</sup>.

وأما ما يخص الرواية الثانية فقد قال: السيد الطباطبائي ((هو مثل ضربه الله لنا فالنبي والأئمة (ع) من دلالات الله وآياته التي يهتدي بها إلى التوحيد ومصالح الدين وشرائع الإسلام والسنن والفرائض، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. أقول: الرواية من قبيل الإشارة إلى بعض المصاديق وهو من أفضل المصاديق وهو النبي (ص) والظاهرين من أهل بيته (ع) وإلا فالآية تعم بظاهرها غيرهم من الأنبياء (ع) والأوصياء والأولياء))<sup>٤٣</sup>، أشار السيد الطباطبائي إلى أن الأئمة (ع) هم الوسيلة التي يهتدي بها الناس إلى التوحيد في لفظ الأوصياء والأولياء .

وأضاف السيد محمد باقر الحكيم في هذه الآية هو ((الاجراج من الظلمات إلى النور هي الهدف الرئيس ، ما أشير إليه في القرآن الكريم من ربط هذه العملية بشكل متضاد ومتعاكس بتوجهات علاقات الانسان المؤمن والكافر بالقطبين (الله) و (الطاغوت) في مختلف مجالات حياته وممارساته ونتائج مسيرته))<sup>(٤٤)</sup>. نجد إن المراد من أقوال المفسرين، إن الله استخدم صيغة المثل في أغلب مواضع القرآن لما له الأثر الواضح في عقول الناس لذا نجده وصفهم بهذا المثل، بخصوص الآية الواردة لسوء حالهم واضطراب إيمانهم وعدم ثباتهم على الإيمان لذا جاء التمثيل والتشبيه الدقيق جداً من الباري - عز وجل - . وقد دلت أقوال المفسرين على بخصوص الرواية الثانية أن أهل البيت (ع) هم نور الله في الأرض فهم من يفهم صيغ المثل القرآني بشكل دقيق وواضح لأنه فيه مجاز وتشبيه وغيره من اساليب البلاغة.

#### المطلب السادس: دلالة الرواية ما يستفاد منها:

- ١- دلت الرواية على ان ضرب الامثال في كتاب الله العزيز له أثر كبير في قلوب الناس، لأن هدف المثل القرآني هو تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد<sup>(٤٥)</sup>.
- ٢- دلت الرواية على ان أنهم آمنوا ثم كفروا وبعد ذلك جاء وصفهم من الله تعالى ،لأنهم ارتدوا عن إيمانهم<sup>(٤٦)</sup>.
- ٣- دلت الرواية على أن طريق الهداية الإلهية واحد وهو الصراط المستقيم وباقي طرق الحياة منحرفة تؤدي الى الظلمات، واما الطريق المتوهج بمصباح الوحي الالهي فهذا ما أشارت له الرواية وحثت على الالتزام بيه<sup>(٤٧)</sup>.
- ٤- دلت الرواية على ان المثل هو التشبيه ،لوجود المشبه، والمشبه به، وأداة التشبيه، وهذا المنازع لا يفهمها إلا البلغاء<sup>(٤٨)</sup>.
- ٥- يستفاد من الرواية يجب الثبات على الإيمان وعدم الاضطراب في العقيدة وذلك يترتب عليها أسباب سلبية.

- ٦- يستفاد من الرواية على أن ضرب الأمثال في كتاب الله العزيز لها التأثير في الكشف والبيان لمفهوم المعاني .
- ٧- يستفاد من الرواية على أن الله تعالى قد أعجزهم في كل وجه من وجوه الإعجاز القرآني سواء في ضرب الأمثال أم غير
- ٨- دلت الرواية على أن النبي والأئمة (ع) من دلالات الله وآياته التي يهتدي بها الناس إلى التوحيد ومصالح الدين وشرائع الاسلام والسنن والفرائض .
- ٩- دلت الرواية على أن النبي (ص) والأئمة من بعده هم نور الله في الارض
- ١٠- دلت الرواية على أن المثل القرآني له أهداف عدة أهمها التذكير والتحذير والوعظ والارشاد وفيه العبر لبني البشر.

#### الخاتمة:

- ١- برز البحث أهمية المثل القرآني في التدبر والتفكر في آيات القرآن الكريم لما لها الأثر في تقريب المعنى
- ٢- توصل البحث إلى أن أغلب آيات القرآن الكريم نزلت بصيغة المثل القرآني لذا شمل بخطابه جميع المستويات العقلية
- ٣- أظهر البحث أن المثل له أسلوب مؤثر في نفس المتلقي لذا استخدمه القرآن في مواضيع عدة.
- #### الهوامش:

(١) سورة الاسراء : ٥٣

٢ الامثال في القرآن الكريم : جعفر السبحاني ، ١٢،

(٣) معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، ٥ / ٢٩٦

(٤) القاموس المحيط: الفيروز آبادي، ٤ / ٤٩

- (\*) الماهية: تطلق غالباً على الأمر المتعقل، مثل المتعقل من الإنسان، وهو الحيوان الناطق مع قطع النظر عن الوجود الخارجي. والأمر المتعقل، من حيث إنه مقول في جواب ما هو، يسمى: ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج، يسمى حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الأغيار، هوية، ومن حيث حمل اللوازم له: ذاتاً، ومن حيث يستنبط من اللفظ، مدلولاً، ومن حيث إنه محل الحوادث: جوهرًا، . التعريفات: الجرجاني: ١٩٣-١٩٤
- (٥) البرهان في علوم القرآن: الزركشي، ١ / ٤٩١
- (٦) احكام القرآن: الجصاص، ٢ / ٥٩٠
- (٧) الميزان في تفسير القرآن: الطباطبائي، ١٠ / ١٩٤
- (٨) ن م، ٢ / ٢٧٧
- (٩) الامثال في القرآن الكريم دراسة مبسطة حول الامثال في الكتاب العزيز: جعفر السبحاني، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ)، مطبعة اعتماد، قم، الناشر، مؤسسة الإمام الصادق (ع) إيران ١٠
- (١٠) ينظر: الاتقان في علوم القرآن: السيوطي، ٢ / ٣٤٤
- (١١) سورة البقرة: ٢٦١
- (١٢) ينظر التبيان في تفسير القرآن: الطوسي، ٤ / ٢٣١، تفسير الرازي: الفخر الرازي، ٦ / ١٨٠، تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ١ / ٢٢٤،
- (١٣) سورة البقرة: ١٧
- (١٤) ينظر: تفسير الرازي: الفخر الرازي، ٢ / ١٣٣، تفسير ابن كثير: ابن كثير، ١ / ٥٦، الميزان في تفسير القرآن: الطباطبائي، ١٩ / ٢١٣
- (١٥) سورة العنكبوت: ٤٣
- (١٦) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي، ١٢ / ٣٩٧
- (١٧) ينظر: الاتقان في علوم القرآن: السيوطي، ٢ / ٣٤٤
- (١٨) سورة الحجرات: ١٢
- (١٩) تفسير مقاتل: مقاتل بن سليمان، ٣ / ٢٦٣
- (٢٠) سورة الاسراء: ٢٩
- (٢١) تقييس السمعاني: السمعاني، ٣ / ٢٣٦

- (٢٢) الأمل في تفسير كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي، ٨ / ٤٦١
- (٢٣) الكافي: الكليني، ٨ / ٣٨٠، ينظر: المستدرک: الحاكم النيسابوري، ٣ / ١٧٢
- ٢٤ نفس المصدر ، ١ / ١٥٩
- (٢٥) مختصر بصائر الدرجات: حسن بن سليمان بن محمد الحلبي ٧٢
- (٢٦) شرح اصول الكافي: مولى صالح المازندراني، ١٢ / ٥٤٨
- ٢٧ - سورة الحشر : ٢١
- ٢٨ التبيان في تفسير القرآن ، ٩ / ٥٧٢
- ٢٩ - ينظر : الرمزية والمثل القرآني : كمال الحيدري ، ١٠٥
- ٣٠ سورة الزمر : ٢٧
- ٣١ جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ابن جرير الطبري ، ١ / ٥٧
- ٣٢ - ينظر : علوم القرآن محمد باقر الحكيم ، ٦٠
- ٣٣ - سورة الرعد : ١٧
- ٤ - ينظر : الأمل في كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي ، ٧ / ٣٧٩
- ٣٤ تفسير السمعاني : السمعاني ، ٣ / ٨٨
- ٣٥ - ينظر : الرمزية والمثل القرآني : كمال الحيدري ، ١١١
- ٣٦ - سورة البقرة : ٢٦٥
- ٣٧ ينظر : التفسير الكاشف : محمد جواد مغنية ، ١ / ٤١١
- (٣٨) تفسير الرازي: الفخر الرازي، ٢ / ٧٤
- (٣٩) فتح القدير: الشوكاني، ١ / ٤٦-٤٧
- (٤٠) تفسير ابن كثير: ابن كثير، ١ / ٥٦
- (٤١) الميزان في تفسير القرآن: الطباطبائي، ١ / ٥٦
- (٤٢) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي، ١ / ١٠٦
- ٤٣ الميزان في تفسير القرآن : الطباطبائي ، : ١٥ / ١٤١
- ٤٤ علوم القرآن : محمد باقر الحكيم ، ٥١

(٤٥) ينظر: تفسير الرازي: الفخر الرازي، ٢ / ٧٢

(٤٦) ينظر: تفسير ابن كثير: ابن كثير، ١ / ٥٦

(٤٧) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي، ١ / ١٠٦

(٤٨) ينظر: التحرير والتنوير: ابن عاشور، ١ / ٣٠٢

### المصادر والمراجع:

١. الأمثال في القرآن الكريم دراسة مبسطة حول الامثال في الكتاب العزيز: جعفر السبحاني، الطبعة الاولى (١٤٢٠ هـ)، مطبعة اعتماد، قم، الناشر، مؤسسة الإمام الصادق (ع) إيران.
٢. الإتيان في علوم القرآن: السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر الشافعي (٩١١هـ): تحقيق: سعيد المنذوب، الطبعة الاولى (١٤١٦هـ)، دار الفكر للنشر لبنان
٣. أحكام القرآن: الجصاص أحمد بن علي الرازي (٣٧٠هـ): تحقيق ك عبد السلام محمد علي شاهين، الطبعة الاولى (١٤١٥ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان
٤. البرهان: الزركشي محمد بن عبدالله (ت ٧٩٤ هـ): تحقيق: محمد ابو الفضل، الطبعة الاولى (١٣٧٦ هـ) دار إحياء الكتب العربية، القاهرة
٥. التبيان في تفسير القرآن: الطوسي محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ): تحقيق: أحمد حبيب قيصر، الطبعة الاولى (١٤٠٩ هـ)، دار التراث العربي، بيروت لبنان
٦. تفسير مقاتل: مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠ هـ): تحقيق: أحمد فريد، الطبعة الاولى (١٤٢٤ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان
٧. تفسير القرآن العظيم: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٧٤ هـ): تحقق: سامي بن محمد سلامة الطبعة الثانية (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م)، دار طيبة للنشر والتوزيع، بيروت
٨. تفسير مقاتل: مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠ هـ): تحقيق: أحمد فريد، الطبعة الاولى (١٤٢٤ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان
٩. تفسير السمعاني (تفسير القرآن): منصور بن محمد بن عبد الجبار (ت ٤٨٩ هـ): تحقيق: ياسر إبراهيم وغنيم عباس، الطبعة الاولى (١٤١٨ هـ)، دار الوطن، الرياض

١٠. شرح اصول الكافي: محمد صالح المازندراني (ت ١٠٨١ هـ): تحقيق: علي عاشور، الطبعة الاولى (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م)، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت . لبنان
١١. الكافي: محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (ت ٣٢٩ هـ): تحقيق: علي أكبر الغفاري، الطبعة، الخامسة سنة الطبع، (١٣٦٣ هـ) المطبعة: حيدري الناشر، دار الكتب الإسلامية . طهران
١٢. فتح القدير: الشوكاني (ت ١٢٥٥ هـ) ، المطبعة ، عالم الكتب الناشر ، عالم الكتب ( د ت)
١٣. علوم القرآن: محمد باقر الحكيم، الطبعة الخامسة، (١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م)، دار التعارف للمطبوعات، بيروت لبنان
١٤. مختصر بصائر الدرجات: حسن بن سليمان بن محمد الحلي (ت بحدود، ٨٠٦ هـ)، الطبعة الاولى (١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠ م)، ناشر: منشورات المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف، العراق
١٥. المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسابوري محمد بن محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥ هـ): تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المرفعة، بيروت لبنان
١٦. الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي (ت ١٣١٢ هـ) منشورات جماعة المدرسين إيران، قم،
١٧. معجم مقاييس اللغة: احمد ابن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ): تحقيق: عبد السلام محمد هارون، سنة الطبع، (١٤٠٤ هـ)، مكتبة لإعلام الإسلامي الناشر، مكتبة الإعلام الإسلامي،
١٨. مفاتيح الغيب (تفسير الرازي): أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين المعروف بالفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، الطبعة الثالثة، (١٤٢٠ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان
١٩. لتحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد المعروف بابن عاشور، الدار التونسية للنشر والتوزيع (١٩٨٤)